مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية

اسم المقال: الحرب على سورية وعلاقتها ببعض التغيرات على حياة الأزواج والزوجات "دراسة ميدانية في مدينة دمشق"
اسم الكاتب: د. أميرة عرقسوسي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2852
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 12:31 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الحرب على سورية وعلاقتها ببعض التغيرات على حياة الأزواج والزوجات "دراسة ميدانية في مدينة دمشق"

د. أميرة عرقسوسي*

الملخص

يتمثل الهدف الأساسي للبحث الراهن في تعرّف آثار الحرب على سورية في حياة الأزواج والزوجات عمومًا وفي حالتهم النفسية والصحية ووجود مشكلات بينهم ومستواهم المعيشي، ومدى اختلاف طرائق قضاء أوقات الفراغ لديهم خصوصًا.

وقد اعتُمِدَت منهجية ملائمة لهدف البحث، تمثلت بالمنهج الوصفي التحليلي، والمسح الاجتماعي بأسلوب العينة، كما استُخدمت الاستمارة أداةً لجمع البيانات الميدانية. وتكوَّن المجتمع الأصلي للبحث من الأزواج والزوجات ذوي الجنسية السورية المستقرين في مدينة دمشق خلال مدة إجراء البحث، الذين مضى على زواجهم مدة لا تقل عن ثلاث سنوات قبل بداية الحرب على سورية. وقد اعتُمد أسلوبا العينة التصادفية والقصدية، وكذلك العينة الشبكية كنوع من أنواع العينات غير العشوائية في أخذ العينة التي بلغ حجمها /200/ وحدة زواجية. وبناء على التحليل الإحصائي للبيانات الذي اعتُمِدَ من خلال البرنامج الإحصائي (SPSS) اعتُمِدَت النسب المئوية، تم التوصل إلى عدد من النتائج التي تشير إلى تأثير الحرب في سورية سلبًا في الحالة النفسية والصحية للأزواج والزوجات، كما أدت هذه الحرب إلى ازدياد المشكلات بين الأزواج الزوجات، وفي مقدمة أسباب هذه المشكلات كانت الأسباب المادية، وبينت النتائج انخفاض المستوى المعيشي للوحدات الزواجية خلال سنوات الحرب على سورية، فضلًا عن اختلاف طرائق قضاء أوقات الفراغ لدى الأزواج والزوجات خلال مدة الحرب عمَّا كانت عليه قبل بداية هذه الحرب.

الكلمات المفتاحية: أثر، الحرب على سورية، الزوجان.

* جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم الاجتماع.

The War on Syria and its Relationship with Some Changes in the Lives of Husbands and Wives
A Field Study in the City of Damascus

Dr. Amira Erksosi[**]

Abstract

The current research aims to identify the effects of the war on Syria on the lives of husbands and wives in general; and on their psychological and health status, the nature of the relationship between them, their living status, and the different ways they spend their leisure time, in particular.

An appropriate methodology was adopted for the purpose of this research, namely, the descriptive analytical method, and social survey by sample. A questionnaire was also used as a tool to collect field data. The original research population consists of the husbands and wives of Syrian nationality who had been married for minimum period of three years before the outbreak of the war, and are settled in the city of Damascus during the research.

The metastatic and intentional sampling method as well as the network sample were used as non-random sampling method for selecting a sample of /200/ marriage units. Based on the statistical analysis of the data carried out through SPSS using percentages, a number of results were reached indicating the negative impact of the war on Syria on the psychological and health status of husbands and wives. The war also led to increased problems between husbands and wives. The main reasons for these problems were financial reasons. The results also showed a decrease in the living standard of the marriage units during the years of war against Syria. In addition, the research showed that the ways for spending leisure time for husbands and wives during the war differ from those before the war.

Key Words: Impact, The War on Syria, The Couple.

[**] Damascus University, College of Arts and Humanities, Department of Sociology.

أولًا: إشكالية البحث:

1- مشكلة البحث:

يعدُّ الزواج رباطًا مقدسًا بين رجل وامرأة أساسه المودة والاحترام المتبادل. ويقوم اختيار الشريك على معايير وأسس، كانت متنوعة وصحيحة كان الزواج أكثر نجاحًا. كما أن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد الزوجين بعد الزواج في الحفاظ على الزواج واستمرار نجاحه كالتفاهم والاحترام والثقة المتبادلة...إلخ. لكن قد تتدخل بعض الظروف والعوامل الخارجية وتؤدي دورها السلبي في زعزعة استقرار الأسرة ومستوى التوافق الزواجي. وفي هذه الحالة نجد أن هناك أزواجًا وزوجاتٍ يحسنون التصرف في التصدي لها ومواجهتها والتقليل [قدر الإمكان] من آثارها السلبية في حياتهم، بالمقابل هناك أزواج وزوجات غير قادرين على التأقلم معها والتخفيف من حدتها، ومن ثمَّ تؤدي دورها السلبي في حياتهم. وهذا ما حدث في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها سورية (الحرب على سورية)، حيث أفرزت الأحداث الجارية أزمات عدَّة على مختلف الأصعدة، منها على الصعيد الأسري عمومًا والزواجي خصوصًا، الأمر الذي يدفعنا إلى تسليط الضوء على هذه الظاهرة المتمثلة بدراسة الآثار الناجمة عن الحرب على سورية في حياة الزوجين دراسة علمية.

2- أهمية البحث:

تتمثل الأهمية النظرية والعملية للبحث الراهن في النقاط الآتية:

- حداثة الموضوع المدروس من حيث متغيراته ومجالاته الزمانية والمكانية.
- يشكل موضوع البحث الراهن أحد موضوعات علم الاجتماع، وكذلك أحد موضوعات ميدان معرفي تخصصي من ميادين علم الاجتماع، وهو علم اجتماع السياسة.
- أهمية الزواج في حياة الإنسان واستقراره وسكنه النفسي، وكذلك استقرار المجتمع.
- الآثار السلبية الناجمة عن الحرب على سورية (كما يشير الواقع) سواء على الحياة الأسرية عمومًا أم على الزوجين خصوصًا.
- ازدياد عدد حالات الطلاق باستمرار في ظل الحرب على سورية؛ ففي عام 2014 سجلت المحكمة الشرعية في دمشق (6514) حالة طلاق، وفي عام 2015 (7028) حالة طلاق، وفي عام 2016 (7423) حالة طلاق. إذ كانت نسبة الطلاق في عام 2016 (27.6%) من حالات الزواج، الأمر الذي يشير إلى تأزم الوضع الزواجي والأسري في ظل الحرب على سورية (www.Economy2Day.com).
- يمكن أن يكون البحث بمنزلة رسالة توعية موجهة للزوجين في كيفية التعامل مع التغيرات التي أفرزتها الحرب على سورية، والتقليل من آثارها ونتائجها السلبية قدر الإمكان.

3- أهداف البحث:

- تعرّف آثار الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوجين.
- معرفة آثار الحرب على سورية في الحالة الصحية للزوجين.
- تبيان آثار الحرب على سورية في وجود مشكلات بين الزوجين.
- تعرّف آثار الحرب على سورية في المستوى المعيشي للزوجين.
- معرفة آثار الحرب على سورية في طرائق قضاء وقت الفراغ لدى الزوجين.
- الوصول إلى مقترحات واقعية من شأنها أن تفيد من التقليل من الآثار السلبية للحرب على سورية في الزوجين والحد منها قدر الإمكان.

4- البحوث السابقة:

- البحوث المحلية والعربية:

بحث راوية محمود حسين دسوقي عام 1986، بعنوان: التوافق الزواجي:

هدف البحث إلى دراسة العوامل المؤدية إلى التوافق الزواجي من خلال توضيح العلاقة بين التوافق الزواجي واختلاف كل من سن الزواج، ومستوى التعليم، وعدد الأطفال، ومدة الزواج، والحاجات النفسية، وسمات الشخصية والعوامل الاجتماعية للزوجين، وكذلك تعرّف الدوافع اللاشعورية للحالات المتطرفة للتوافق الزواجي.

تكونت عينة البحث من /90/ زوجًا وزوجة من العاملين بالمصالح الحكومية، جرى انتقاؤهم بطريقة مقصودة من المجتمع المصري، راوحت أعمارهم بين (20- 50 سنة)، وكان بعضهم حاصلًا على مؤهل متوسط وبعضهم الآخر على مؤهل عالٍ، واختارت الباحثة المتزوجين الذين لديهم طفل على الأقل، وألا يكون أحد الزوجين قد سبق له الزواج، وأفراد العينة جميعهم من الطبقة الاجتماعية الاقتصادية الوسطى، وجميعهم مسلمون، وطبق عليهم استمارة بيانات خاصة بالمتزوجين، ومقياس التوافق الزواجي، ومقياس التفضيل الشخصي، واختبار عوامل الشخصية للراشدين، واستمارة المقابلة الشخصية (تاريخ الحالة)، واختبار تفهم الموضوع.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، أهمها:

- يوجد اختلاف بين المجموعة التي تزوجت قبل سن /25/ سنة، والمجموعة التي تزوجت بعد سن /25/ سنة، وكانت النتائج لمصلحة المجموعة الأولى.
- كلما زاد عدد سنوات الزواج زاد التوافق الزواجي.
- عدم وجود اختلاف دال إحصائيًا بين المجموعة ذات المستوى التعليمي المتوسط والمجموعة ذات المستوى التعليمي العالي.

- وجود اختلاف بين المجموعة التي لديها طفل، والمجموعة التي لديها أكثر من طفل، وذلك لمصلحة المجموعة الأولى.
- وجود فروق دالة إحصائيًا بين سمات شخصية المتوافقين زواجيًا وغير المتوافقين زواجيًا

بحث محمد السيد عبد الرحمن عام 1998، بعنوان: العلاقة بين النضج الانفعالي والتوافق الزواجي:

هدف البحث إلى معرفة العلاقة بين إدراك الذات وإدراك الآخر بوصفه ناضجًا انفعاليًا والتوافق الزواجي لكل من الأزواج والزوجات، وكذلك دراسة الفروق بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًا، والنضج الانفعالي.

تكونت عينة البحث من /96/ زوجًا، و/96/ زوجة مقترنين معًا في علاقة لا تقل عن سنة ولديهم أطفال، وتراوح أعمارهم بين (24-55 سنة). وقد طُبِّق عليهم مقياس النضج الانفعالي المركب، ومقياس التوافق الزواجي (الصورة المختصرة).

وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الذات بوصفها ناضجة انفعاليًا، والتوافق الزواجي لكلا الزوجين.
- هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدراك القرين بوصفه ناضجًا انفعاليًا والتوافق الزواجي لكلا الزوجين.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوافقين وغير المتوافقين زواجيًا في إدراك الذات وإدراك القرين، بوصفه ناضجًا انفعاليًا، وهذه الفروق في مصلحة المتوافقين زواجيًا.

بحث عايدة شكري حسن عام 2001، بعنوان: ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والشخصية لدى المصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية والسويات: دراسة مقارنة:

هدفَ البحث إلى التحقق من وجود فروق بين المريضات السيكوسوماتيات وبين السويات في ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والسمات الشخصية من ناحية، والفئتين السيكوسوماتيتين: ارتفاع ضغط الدم الأولى، والقولون العصبي من ناحية أخرى.

وقد حددت الباحثة الاضطرابات السيكوسوماتية بأنَّها أعراض جسمية لها دورة وأسباب مرتبطة بعوامل انفعالية، وذلك من خلال الجهاز العصبي اللا إرادي، وقد يكون الفرد غير واعٍ شعوريًا لهذه الانفعالات.

وقد أجري البحث على عينة قوامها /90/ سيدة عاملة بالقطاع العام والخاص، ومقسمة إلى مجموعتين:

– عينة المريضات السيكوسوماتيات، وعددهن /60/ مريضة، صنفت في فئتين: /30/ حالة ارتفاع ضغط دم أولى، و/30/ حالة قولون عصبي.

– عينة السويات، بلغ عددهن /30/ من السيدات العاملات في القطاع العام والخاص.

وقد استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات، تمثلت بالآتي: قائمة كورنل الجديدة للنواحي العصابية والسيكوسوماتية 1995 من إعداد (الباحثة، محمود أبو النيل، عادل عز الدين الأشول، مصطفى سويف)، مقياس ضغوط الحياة، استبانة التوافق الزواجي 1989، استخبار إيزنك للشخصية E.P.Q.

وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج، نذكر منها:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين السيكوسوماتيات والسويات في متغيرات التوافق الزواجي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي مريضات ارتفاع ضغط الدم الأولى، والقولون العصبي في متغيرات التوافق الزواجي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي السيكوسوماتيات (ارتفاع ضغط الدم الأولى، القولون العصبي) وبين السويات في خصائص الشخصية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي السيكوسوماتيات (مريضات ارتفاع ضغط الدم الأولى، ومريضات القولون العصبي) في خصائص الشخصية، ما عدا بعدي العصابية والميل إلى السلوك الإجرامي، لمصلحة مجموعة القولون العصبي ذات المتوسط الأكبر.

بحث أسماء بنت عبد العزيز الحسين عام 2002، بعنوان: التوافق الزواجي وعلاقته بالاكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى.

تمثل هدف البحث بتعرّف العلاقة بين مستوى التوافق الزواجي والإصابة بالاكتئاب لدى النساء المتزوجات. وقد أجري البحث على عينة بلغ حجمها /350/ زوجة سعودية، باستخدام مقياس التوافق الزواجي أداةً لجمع البيانات من أفراد العينة.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، نذكر منها:

- يوجد تأثير سالب إحصائيًا لعاملي التوافق الزواجي، وهما: 1. المودة المتبادلة 2. التكافؤ الديني، والثقافي، والعمري، والصحي على الاكتئاب، أي توجد علاقة عكسية بين هذين العاملين والاكتئاب.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء المتزوجات العاملات، والمتزوجات غير العاملات في الدرجة الكلية للتوافق الزواجي لمصلحة المتزوجات غير العاملات.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء المتزوجات العاملات وغير العاملات في الإصابة بالاكتئاب.
- لا يوجد تأثير دال إحصائيًا لجنس الأبناء في التوافق الزواجي لدى النساء المتزوجات
- لا يوجد تأثير دال إحصائيًا لدرجة القرابة بالزواج في التوافق الزواجي لدى النساء المتزوجات.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بحسب عدد الزوجات في عصمة الزوج لمصلحة تعدّد الزوجات.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بحسب المؤهل العلمي للزوجين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي، بحسب عمر الزوجة، فالنساء الصغيرات في السن أكثر توافقًا في حياتهن الزوجية، مقارنة بالنساء الكبيرات بالسن.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق الزواجي بحسب عمر الزوج، أو التفاعل بين عمر الزوجين معًا.

بحث عبد الله جاد محمود عام 2006، بعنوان: التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي.

تمثلت أهداف البحث بتحديدٍ كمي ونوعي لعلاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، والانبساط، والتفتح، والطيبة، ويقظة الضمير) بالتوافق الزواجي، وعلاقة الذكاء الانفعالي بالتوافق الزواجي، وإسهام متغيرات الدراسة في التوافق الزواجي.

وقد أجري البحث على عينة بلغ حجمها /324/ من المتزوجين منهم: /196/ من الذكور، /128/ من الإناث بعد أن استبعد الباحث حالات (العقم، والطلاق، وتعدد الزواج)، واختير أفراد العينة من معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الدمام. أمَّا الأدوات التي استخدمت في جمع البيانات فكانت: مقياس التوافق الزواجي من إعداد الباحث، ومقياس الذكاء الانفعالي من إعداد الباحث، ومقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (NEO-FFI)

وتم التوصل إلى النتائج الآتية:

- وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين عامل العصابية وأبعاد التوافق الزواجي (المساندة، والتعبير الوجداني، والاتفاق، وتجنب النقد، والدرجة الكلية للتوافق الزواجي) لدى العينة
- وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين عامل الانبساط، وأبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الذكور.

- عدم وجود ارتباط دال إحصائيًا بين عامل الانبساط، وأبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الإناث.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين عامل التفتح وأبعاد التوافق الزواجي لدى العينة.
- وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين عامل الطيبة، وأبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الذكور.
- عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين عامل الطيبة، وأبعاد التوافق الزواجي لدى عينة الإناث.
- وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين عامل يقظة الضمير، وأبعاد التوافق الزواجي لدى العينة.
- وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين ضبط الانفعالات، وأبعاد التوافق الزواجي.
- توجد علاقة موجبة بين توظيف الانفعالات، وكل من أبعاد التوافق الزواجي.
- توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التعاطف، وأبعاد التوافق الزواجي لدى العينة.
- توجد علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي، والدرجة الكلية للتوافق الزواجي لدى العينة.

بحث حسن مشهور العنزي عام 2010– 2011، بعنوان: التوافق في العلاقات الزواجية: دراسة ميدانية من واقع المعلمين والمعلمات في محافظة القريات– السعودية:

تمثل هدف البحث في معرفة مستويات التوافق في العلاقات الزواجية، وحُدِّدَت ستة أبعاد في العلاقة هي: (الحوار والتواصل، والأدوار الأسرية، والتعامل مع المشكلات، والسلطة واتخاذ القرارات، والعلاقة العاطفية، والعلاقة المالية). ومعرفة العلاقة ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكذلك تعرّف إلى شكل ممارسة السلطة ومكانة الزوجة الاجتماعية.

واعتُمد المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث الذي أجري على عينة عشوائية مكونة من /442/ مبحوثًا من الأزواج والزوجات العاملين في حقل التعليم؛ وذلك باستخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات.

ومن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، نذكر الآتي:

- كان مستوى التوافق في العلاقة الزواجية لدى المعلمين والمعلمات مرتفعًا وعمومًا حسب الدرجة الكلية لأبعاد العلاقة.

• وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في درجات التوافق الزواجي عائدة لمتغيرات: الجنس، والتعليم، وعدد سنوات الزواج، واختلاف المهنة، واختلاف النظرة إلى الشريك والحياة الزواجية.

• لا توجد فروق تُعزى إلى متغيرات: العمر، وكيفية الاختيار، ورؤية الشريك، وعدد الأبناء، والدخل، والسكن، واختلاف درجة القرابة من الشريك.

• إن نمط التشاور هو الأسلوب المتبع في اتخاذ القرارات، وكانت النظرة إيجابية تجاه الزوجة.

بحث أميرة عبد المجيد عرقسوسي عام 2012، بعنوان: التوافق الزواجي بين الأزواج من جنسيات مختلفة في مدينة دمشق: دراسة ميدانية مقارنة تعتمد المنهجية الكيفية:

تمثل الهدف العام للبحث في إجراء دراسة مقارنة بين فئات ثلاث: أشخاص سوريون (ذكور وإناث) تزوجوا بأشخاص من الجنسية نفسها (السورية)، وأشخاص سوريو الجنسية (ذكور وإناث) تزوجوا بأشخاص من جنسيات عربية، وآخرون (ذكور وإناث) سوريون تزوجوا بأشخاص من جنسيات أجنبية؛ وذلك لمعرفة أثر اختلاف جنسية الزوجين في درجة توافقهما الزواجي. أي التوصل إلى أوجه التشابه والاختلاف بين ذوي الزواج المختلط وذوي الزواج غير المختلط في توافقهم الزواجي.

واستُخدمت عدة مناهج تتناسب مع أسلوب البحث ونوعه وموضوعه وأهدافه، وهي: المنهج المقارن، ومنهج النظرية المجذرة، والمنهج الأثنوغرافي، والمنهج الوصفي التحليلي. أمَّا طريقة البحث فقد تمثلت بدراسة الحالة. واستخدمت عدة أدوات لجمع البيانات، هي: مقابلات المسار الموجه، ومقياس التوافق الزواجي، وتاريخ الحياة، الملاحظة البسيطة (غير المباشرة)، والاستبانة، والإنترنت.

وقد اعتُمد أسلوبا العينة التصادفية والقصدية في اختيار العينة التي بلغ حجمها /30/ حالة (زوج وزوجة).

ومن النتائج التي تم التوصل إليها نذكر:

• لا وجود لتوافق زواجي تام أو سوء توافق زواجي تام، فهذا أمر غير طبيعي ومخالف لما هو واقعي وحقيقي؛ فالأول عصيٌّ على التحقيق والثاني لا يستمر الزواج معه.

• لم يكن تأثير التجانس (التشابه) والاختلاف (التكامل) بين الزوجين في الخصائص والسمات، في مستوى التوافق الزواجي واحدًا لدى الحالات جميعها، بل اختلف هذا التأثير بين حالة وأخرى من إيجابي إلى سلبي، أو لا وجود لأي تأثير له.

• إن الزواج تجربة شخصية تختلف العوامل المسهمة سواء في نجاحها أم في إخفاقها من حالة إلى أخرى، نتيجة لعوامل عدّة ترتبط باحتياجات كل من الزوجين، وظروف نشأة كل منهما، وسمات شخصية كل منهما، وما يناسب طباع كل منهما.

• خصوصية التجربة الزواجية لا تنفي وجود تأثير لعدد من العوامل في مستوى التوافق الزواجي.

• نجاح الزواج أو إخفاقه لا يرتبط أساسًا بنمط الزواج (زواج غير مختلط، وزواج مختلط عربيًا، وزواج مختلط أجنبيًا)، فالأمور نسبية ولا وجود لحكم مطلق في هذا الأمر، بحيث يمكن من خلاله أنَّ نحدد أن آثار الزواج المختلط في الحياة الزواجية والأسرية إيجابية دومًا، أو أنَّ هذه الآثار سلبية دومًا.

- البحوث الأجنبية:

بحث Strauss عام 1946، بعنوان: الشريك المثالي أو النموذجي والشريك المختار فعلًا:

الهدف من دراسة الشريك المثالي أو النموذجي والشريك المختار فعلًا هو عرض كل العمليات التي تؤدي فيها التأثيرات المثالية، وكذلك الحاجات الشخصية دورًا كبيرًا في عملية اختيار الشريك.

وقد تكونت عينة البحث من /373/ من المخطوبين خطبة غير رسمية، ومن /200/ من الإناث، و/173/ من الذكور حديثي الزواج، وهم في العشرينيّات تقريبًا من العمر، وجميعهم من الأمريكان البيض، كما كان واحد من كل زوج على الأقل يعيش في منطقة شيكاغو.

أما أداة جمع البيانات فكانت أسئلة استخبار مطولة يجيب عنها أفراد العينة عن شركائهم الفعليين، وشركائهم المثاليين، وقد وُضِعت الأسئلة بحيث تكشف عن مدى قرب الشريك الفعلي من الشريك النموذجي، وعن وجود شخص آخر أحبه المبحوث أو كان يعجبه، وكان أكثر قربًا من النموذج المثالي، إذا ما قورن بالشريك الفعلي الذي اختاره فعلًا.

وتوصل البحث إلى النتائج الآتية:

• قرر نحو (80%) من أفراد العينة بأنَّه كانت في خيالهم صورة لفتاة – فتى الأحلام.

• (14.5%) من أفراد العينة يعتقدون أنَّ صورة شركائهم النموذجيين كانت في اللاشعور، وكانت النساء أكثر ميلًا من الرجال إلى مثل هذا الاعتقاد.

• قرَّرَ بعض أفراد العينة أنَّ نماذجهم، أو صورة شركائهم المثاليين كانت غامضة، وأنَّها لم تُشكل بعد تشكلًا كاملًا، وإن كانت موجودة، أمَّا بعض الذين أنكروا وجود أي صورة لفتى – فتاة الأحلام، فقد صرّحوا بأنَّ لديهم بعض الأفكار، والمعايير ضمنيًا.

• كان الرجال أشد اهتمامًا بجمال الشريكة، في حين أعطت النساء جلّ اهتمامهن للاختلافات في النوع، والمستوى التعليمي، والخلفية الاجتماعية.

• دلَّت البيانات على وجود تشابه ملحوظ بين الشركاء الفعليين والنماذج، وخاصة فيما يتعلق بشخصية الشريك وشخصية النموذج. أمَّا فيما يتعلق بالصفات الجسمية، فلم يكن هناك دليل قوي على وجود تشابه ملحوظ بشأنها بين الشريك الفعلي والنموذج.

بحث Michel Vandewiele عام 1980، بعنوان: كيف يشعر طلاب المرحلة الثانوية السنغاليون حول الزواج المختلط الإفريقي الأوربي:

هو بحث مسحي تناول الاتجاه نحو الزواج المختلط بين الأوروبيين والإفريقيين في السنغال. وقد أجري البحث على عينة بلغ حجمها /882/ طالبًا في المرحلة الثانوية، اختيروا من المدارس العامة في السنغال، واستخدم البحث استبانة قياس الاتجاه نحو الزواج المختلط.

وبيَّنت النتائج الآتي:

• توزَّعَ أفراد العينة بالتساوي تقريبًا بين المؤيدين والمعارضين للزواج المختلط، ويرى (11%) من المؤيدين أنَّ مثل هذا الزواج مفيد من الناحية المادية، كما أنَّ (19%) من هؤلاء المؤيدين يرون ضرورة هذا الزواج إذا كان هناك حب متبادل بين الطرفين، وأنَّ (15%) منهم يؤيدون الزواج المختلط لأنه كفاح ضد العنصرية. أمَّا المعارضون للزواج المختلط، فإنَّ (19%) منهم يرون أنَّه يُسَبِّبُ فقدان الهوية الثقافية، و(21%) من وحدات العينة يرون أنَّ هناك صعوبات تعترضه وعدم تكيف بين الطرفين.

• تؤدي متغيرات الجنس والسن والوضع الاقتصادي والاجتماعي، والمكانة الاجتماعية للأبوين دورًا مهمًا في مدى قبول الزواج المختلط أو رفضه، إذ يزداد تأييد الزواج المختلط بين الذكور، والأصغر سنًا، وذوي الوضع الاقتصادي الاجتماعي الأعلى، مقارنة بالإناث، والأكبر سنًا، وذوي الوضع الاجتماعي الأقل.

• وخلص البحث إلى إمكانية قبول الزواج المختلط بما يفوق إمكانية رفضه، ويرجع ذلك إلى التقليل من الحواجز بين الشعوب بسبب ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

- موقع البحث الراهن من البحوث السابقة:

أفاد الاطلاع على مضمون البحوث السابقة في نواحٍ عدَّة ، نذكر منها:

• تكوين إطار أكثر ثراءً من المعلومات المرتبطة بموضوع الزواج عمومًا.

• تحديد المصطلحات والمفاهيم الأساسية للبحث.

• تعرّف المنهجية المعتمدة في كل بحث، ومدى الوصول إلى نتائج علمية دقيقة من خلال اعتماد هذه المنهجية.

• تعرّف عدد من المراجع ذات الأهمية المرتبطة بموضوع البحث.

وقد تبيَّن من خلال الاطلاع على البحوث السابقة –سواء التي استُعرضت أم التي لم تُستعرض– وجود العديد من البحوث التي تناولت بالدراسة موضوع الاختيار الزواجي ومعاييره وعلاقته ببعض المتغيرات، وكذلك العديد من البحوث التي تناولت بالدراسة مرحلة ما بعد الزواج (وهي الأقرب لموضوع البحث الراهن)، لكن ركزت في مجملها على موضوع التوافق الزواجي وعلاقته بعدد من المتغيرات مثل (سن الزواج، ومستوى التعليم، وعدد الأطفال، ومدة الزواج، والحاجات النفسية، وسمات الشخصية والعوامل الاجتماعية للزوجين، والنضج الانفعالي، والاكتئاب، واختلاف جنسية الشريكين...إلخ من المتغيرات) دون التطرق إلى موضوع أثر الحروب في حياة الزوجين.

وبذلك فإنَّ البحث الراهن يختلف البحث عن البحوث السابقة، وتبرز حداثته من خلال الآتي:

- ربطه بين متغيرين مهمين لم يسبق أن دُرِسَت العلاقة بينهما سواء في البحوث التي استُعرضت أم التي لم تُستعرض؛ وهما الحرب على سورية وحياة الزوجين.
- دراسة هذا الموضوع ضمن مجالات وحدود مكانية وزمانية مختلفة. فالبحوث السابقة العربية والأجنبية منها عمومًا والمحلية منها خصوصًا أنجزت في مراحل زمانية ومجتمعات تختلف في ظروفها وخصائصها عن الخصائص والظروف التي تسود مجتمع البحث الراهن؛ وتحديدًا الظروف المرتبطة بالحرب على سورية.
- أغلب البحوث السابقة اعتمدت مقياس التوافق الزواجي والاستبانة أداة لجمع البيانات. في حين في البحث الراهن اعتمدت أداة الاستمارة (استمارة مقابلة الزوجين) في جمع البيانات الميدانية.

أمَّا نقاط التشابه بين البحث الراهن والبحوث السابقة فقد تمثلت [على الأغلب] في وحدتي؛ التحليل وهما (الزوج والزوجة).

5- التعريفات النظرية لمفاهيم البحث:

حدد المفهوم بأنّه: "التركيب العقلي الذي يصور بعضًا من سمات العالم في صيغة عقلية مبسطة. ويستخدم علماء الاجتماع المفاهيم؛ وذلك لتمييز سمات الحياة الاجتماعية" (Macionis, 2000, P: 17).

والمفاهيم التي عُرِّفَت نظريًا في هذا البحث؛ هي:

- **الزواج Marriage:**

هناك العديد من التعريفات للزواج من جوانب متعددة، نذكر منها:

حُدِّدَ الزواج بأنَّه أمر اجتماعي يقوم على دعامتين أساسيتين:

الأولى: هي الشرعية، إذ إنَّ للزواج شروطًا شرعيةً محددةً بدقة، سواء أكانت من تشريع سماوي، أم من قانون وضعي.

الثانية: الاستمرار في العلاقة الزواجية: الذي هو أهم أركان العلاقة الشرعية، وتبدأ العلاقة الزواجية بإشهار الزواج، وبذلك تشهد البيئة الاجتماعية عليه، ويكون ذلك بحفلة الزواج التي من خلالها يتحقق الإشهار. وفي الوقت نفسه لا يمكن عَدّ شرط الاستمرار في علاقة الزواج استبعادًا لاحتمال إنهاء العلاقة الزواجية، في حال عدم التوفيق (الضبع، 2002، 14).

أيضًا من تعريفات الزواج نذكر: "إنَّ الزواج نظام اجتماعي جوهري، مقيد بشرائع دينية مختلفة وتقاليد عرفية تبعًا للشعوب والأمم، هذا فضلًا عن أنَّه رابطة تربط النفوس لكائنين عاقلين مستعينين بالصبر والاتفاق ليستطيعا أن ينشئا عائلة صالحة في المجتمع الإنساني" (كحالة، 1985، ص: 10).

وبذلك فإنَّ الزواج علاقة اجتماعية وُضع لها ضوابط ومعايير، وترتب عليها حقوق وواجبات معينة.

- **الحرب على سورية The War on Syria:**

أطلق على المجريات الحاصلة في سورية الحرب على سورية، وهذا ما أكده سيادة الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد عندما نوه إلى أسبابها قائلًا: "إنَّ أحد أسباب الحرب على سورية يتمثل في محاولة ضرب الهوية والثقافة العربية وتشويه فكرة الانتماء للعروبة وللوطن من خلال بث الفكر المتطرف" (https://arabic.rt.com).

ومجمل القول: تمثل الحرب على سورية نقطة تحول أو موقفًا مفاجئًا يتسم بعدم التوازن ويؤدي إلى أوضاع جديدة غير مستقرة، ويحدث نتائج غير مرغوب فيها، ويستلزم اتخاذ قرار محدد للمواجهة.

- **المستوى المعيشي Standard Of Living:**

"يتحدَّدُ مستوى المعيشة بمقدار السلع والخدمات الذي يستطيع الفرد أو الأسرة أو الفئة الاجتماعية أو الشعب كله، الحصول عليه؛ وهذا المقدار من السلع يتحدد بدوره وفقًا لدرجة التقدم الحضاري أو التكوين الطبقي للمجتمع، والوظيفة الاجتماعية للسلع والخدمات. ويقاس مستوى المعيشة على أساس متوسط ما يحصل عليه الفرد من السلع والخدمات" (بدوي، 1977، ص: 407).

- **وقت الفراغ Leisure Time:**

من تعريفات وقت الفراغ نذكر: "وقت يبقى للإنسان بعد تأدية واجباته، وله حرية واسعة في الإفادة من هذا الوقت، فقد يمضيه في نواحي نشاط مفيدة أو سلبية أو ضارة. والنشاط في أوقات الفراغ يكون إيجابيًا كالرياضة البدنية والهوايات، أو سلبيًا كالتردد على المقاهي" (جامعة الدول العربية، 1983، ص: 90).

فوقت الفراغ هو الوقت الذي يقضيه الإنسان في ممارسة نشاطات تقع خارج عمله، وهذه النشاطات تكون اختيارية، وتتوافق مع ميوله وقيمه وفئته العمرية...إلخ.

6- منهجية البحث:

حدد مفهوم المنهجية بأنَّه: "التكنيك العلمي الذي يستعمله الباحث في جمع البيانات، وتحليلها، واستعمال نتائجها في بناء النظريات، وتكوين القوانين العلمية التي تطور الحقل العلمي في مجال معين. كما يوضّح اصطلاح المنهجية القاعدة المنطقية للدراسة المجردة التي يستند إليها العلم عند اعتماده على الطريقة العلمية".
(الحسن، 1999، ص: 599).

- **منهج البحث:** استخدم البحث لاختبار فرضياته: المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب موضوع البحث وأهدافه، ويمكننا من إعطاء الوصف الكامل للظاهرة المدروسة والحصول على بيانات ومعلومات دقيقة، وتحليلها تحليلًا كميًا للوصول إلى فهم أعمق وأدق في الموضوع المراد دراسته.

- **طريقة البحث:** اعتُمد المسح الاجتماعي الذي يعدُّ محاولة منظمة لتحليل البيانات وتأويلها وتسجيلها وجمعها، وجمع البيانات عن الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو لجماعة، أو لمنطقة، أو لعينة منهم سواء باستخدام المقابلات أو أي أداة أخرى من أدوات البحث. وهو أحدى الطرائق العلمية المعينة على كشف العلاقات الناتجة عن تداخل عدد من المتغيرات (عماد، 2002، ص: 66-67).

وقد استخدم المسح الاجتماعي بأسلوب العينة؛ وهي طريقة متوافقة مع موضوع البحث وأهدافه والمنهج المعتمد فيه، وكذلك مع الإمكانيات المتاحة للباحثة.

- **أداة البحث:** تمثلت أداة البحث التي جُمِعَت البيانات الميدانية بواسطتها عن موضوع البحث الراهن بالاستمارة التي كانت عبارة عن مجموعة من الأسئلة (طرحت من قبل الباحثة على الأزواج والزوجات الذين جرت مقابلتهم)، قسم منها يتعلق بالبيانات العامة للزوجين والقسم الآخر يرتبط بمحاور البحث وتساؤلاته. وقد مر تصميمها بمراحل عدَّة (التصميم الأولي والتصميم الاختباري أو التجريبي، والتصميم النهائي) حتى وصلت إلى الشكل النهائي لها.

ثانيًا: الإجراءات المنهجية للبحث:

1- التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث:

تتمثل المفاهيم التي وُضِعَ تعريف لها يرتبط بزمان الظاهرة المدروسة ومكانها وظروفها بالآتي:

- **الحرب على سورية The Crisis:**

هي مجموعة من الأحداث والتغيرات التي طرأت على المجتمع السوري، والتي نجم عنها آثار سلبية على مختلف الأصعدة. والتي بدأت في عام 2011 وما زالت مستمرة حتى الآن 2018*.

- **الحالة النفسية The Psychological State:**

وهي الآثار النفسية الناجمة عن الضغوط والمشكلات التي يواجهها كل من الزوجين في ظل الحرب على سورية.

- **المستوى المعيشي Standard Of Living:**

قيس المستوى المعيشي للزوجين من خلال معرفة التغيرات التي طرأت على الوضع المعيشي المرتبط بإمكانية تلبية الحاجات الأساسية والثانوية في ظل الحرب على سورية.

2- مجالات البحث:

- المجال المكاني: أجري البحث في مدينة دمشق- سورية.
- المجال الزماني: أجري البحث خلال العام الدراسي 2017- 2018.

3- تساؤلات البحث:

يتمثل التساؤل الرئيس للبحث الراهن في الآتي:

ما آثار الحرب على سورية في حياة الزوجين؟

ويتفرع عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في الآتي:

- ما آثار الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوجين؟
- ما آثار الحرب على سورية في الحالة الصحية للزوجين؟
- ما آثار الحرب على سورية في وجود مشكلات بين الزوجين؟
- ما آثار الحرب على سورية في المستوى المعيشي للزوجين.
- ما آثار الحرب على سورية في طرائق قضاء وقت الفراغ لدى الزوجين.
- ما النصائح والمقترحات التي يمكن أن تفيد الزوجين وتقلل من حدة الآثار السلبية لهذه الحرب عليهما؟

* جُمِعَت البيانات الميدانية في الشهر الأول من عام 2018. أي في الوقت الذي مازالت فيه الحرب على سورية مستمرة.

4- المجتمع الأصلي للبحث، وعينته:

❖ **تكون المجتمع الأصلي للبحث:** من الأزواج والزوجات (الوحدات الزواجية) ذوي الجنسية السورية المستقرين في مدينة دمشق خلال مدة إجراء البحث.

❖ **عينة البحث:** اختيرت عينة ممثلة [قدر الإمكان] للمجتمع الأصلي للبحث ومتناسبة مع الإمكانيات المتاحة للباحثة، وظروف المجتمع السوري (الحرب على سورية). وقد اختيرت وفق الخطوات الآتية:

- تحديد وحدة العينة: لدينا في البحث الراهن وحدتا عينة، هما: الزوج والزوجة.
- تحديد حجم العينة: لا توجد قوانين أو قواعد إحصائية لحجم العينات غير العشوائية، إذ يتوقف تحديد حجم العينة على الهدف من الدراسة ومدى توافر وحدات العينة، وغزارة المعلومات وإغنائها لظاهرة البحث، واستراتيجية جمع البيانات والتسهيلات المقدمة للباحث.

وقد بلغ حجم العينة /200/ وحدة زواجية (زوج وزوجة).

- تحديد طريقة أخذ العينة: أُخِذَت العينة المحددة بطريقة العينة غير العشوائية وفق أسلوبي العينة التصادفية والقصدية. والجانب التصادفي للعينة يعني ما نصادفه من وحدات زواجية يتوافر فيها عدد من الشروط (الجانب القصدي للعينة)، وهي: أن يكون الأزواج والزوجات من ذوي الجنسية السورية، وكذلك أن يكونوا متزوجين قبل بداية الحرب على سورية بمدة لا تقل عن ثلاث سنوات، ومستقرين في مدينة دمشق خلال مدة إجراء البحث. فضلًا عن الحرص على أن تكون وحدات العينة متنوعة قدر الإمكان، والتنوع يأخذ بالحسبان خصائص العينة.

وللعينات القصدية أنواع تُحدَّد بناء على المعلومات المطلوبة، وفي هذا البحث اعتُمد نوع العينة الشبكية (عينة كرة الثلج): حيث يرسم الباحث في هذا النوع من العينة صورة أو لمحة محددة عن خصائص مطلوبة في أفراد العينة، ثم يُطلب إلى كل مشارك أو مبحوث (من كل وحدة زواجية وفقًا للبحث الراهن) أن يقترح مشاركًا آخر تنطبق عليه تلك الخصائص لكي يكون ضمن العينة، ويستمر في ذلك حتى الوصول إلى مرحلة الإشباع، بحيث إنَّ أفراد العينة التالي ذكرهم أصبحوا لا يضيفون شيئًا فيما يقدمونه من معلومات، إلى ما قد جُمِعَ (انظر: قنديلجي وآخرون: 2009، ص: 270-271).

5- المقاييس الإحصائية المعتمدة في البحث:

استُخدِمَت النسب المئوية التي يمكن بواسطتها الإجابة عن تساؤلات البحث.

وقد أُجريت المعالجة الإحصائية للبيانات من خلال حزمة البرامج الإحصائية /SPSS/. وعُرضت النتائج على شكل جداول إحصائية.

ثالثًا: نتائج البحث الميداني وتفسيرها:

1- خصائص العينة:

الجدول الإحصائي(1): يبيّن توزع وحدات العينة وفقًا لعمر الزوجين

عمر الزوج	العدد	النسبة المئوية	عمر الزوجة	العدد	النسبة المئوية
25 سنة وما دون	22	11.0	25 سنة وما دون	65	32.5
35 - 26	69	34.5	35 - 26	69	34.5
45- 36	57	28.5	45- 36	38	19.0
55- 46	37	18.5	55- 46	21	10.5
56 فأكثر	15	7.5	56 فأكثر	7	3.5
الاجمالي	200	100.0	الإجمالي	200	100.0

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أنَّ النسبة الكبرى من الأزواج والزوجات كانت أعمارهم بين (26–35)، وقد تساوت النسبتان، إذ بلغت لدى كل من الأزواج والزوجات (34.5%) من مجموع وحدات العينة. أمَّا نسب باقي الفئات العمرية لدى الأزواج فقد كانت كالآتي: (36–45) (28.5%)، (46–55) (18.5%)، (25 سنة وما دون) (11%)، والنسبة الأقل كانت لدى الأزواج الذين كانت أعمارهم (65 فأكثر)، إذ بلغت (7.5%) من مجموع وحدات العينة.

بالمقابل كانت نسب باقي الفئات العمرية لدى الزوجات كالآتي: (25 سنة وما دون) (32.5%)، (36–45) (19%)، (46–55) (10.5%)، والنسبة الأقل كانت أيضًا لدى الزوجات اللواتي كانت أعمارهن (56 فأكثر) إذ بلغت (7%) من مجموع وحدات العينة.

ويتضح لنا من النتائج أنَّ النسبة الكبرى من وحدات العينة (الأزواج والزوجات) ما يزال أغلبهم في مرحلة عمرية هي ذروة القوة والحيوية والنشاط؛ وهي مرحلة الشباب.

الجدول الإحصائي(2): يبيّن توزع أفراد العينة تبعًا لعدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	العدد	النسبة المئوية
أقل من 4 سنوات	60	30.0
(9- 4)	46	23.0
(15- 10)	43	21.5
16 سنة فأكثر	51	25.5
الإجمالي	200	100.0

تبيّن نتائج الجدول الإحصائي(2) أنَّ عدد سنوات الزواج لدى النسبة الكبرى (30%) من الوحدات الزواجية كانت (أقل من 4 سنوات)، وجاء بعدها نسبة الذين كانت عدد

سنوات الزواج لديهم (16 سنة فأكثر)، إذ بلغت (25.5%) من مجموع وحدات العينة، تليها بفارق بسيط نسبة (23%) الوحدات الزواجية الذين كانت عدد سنوات الزواج لديهم (4–9 سنوات)، أمَّا النسبة الأقل من وحدات العينة فقد كانت عدد سنوات الزواج لديها (10– 15 سنة) إذ بلغت (21.5%).

الجدول الإحصائي(3): يبيّن توزع وحدات العينة حسب البيئة الأساسية للزوجين

البيئة الأساسية للزوج	العدد	النسبة المئوية	البيئة الأساسية للزوجة	العدد	النسبة المئوية
الريف	97	48.5	الريف	86	43.0
المدينة	103	51.5	المدينة	114	57.0
الإجمالي	200	100.0	الإجمالي	200	100.0

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أنَّ النسبة الكبرى من الأزواج والزوجات كانت بيئتهم الأساسية المدينة، إذ بلغت لدى الأزواج (51.5%) في حين ارتفعت النسبة لدى الزوجات إلى (57%) من مجموع وحدات العينة. أمَّا نسبة الأزواج الذين كانت بيئتهم الأساسية الريف فقد بلغت (48.5%)، بالمقابل بلغت نسبة الزوجات اللواتي بيئتهن الأساسية الريف (43%) من مجموع وحدات العينة.

الجدول الإحصائي(4): يبيّن توزع وحدات العينة تبعًا للمستوى التعليمي* للزوجين

المستوى التعليمي للزوج	العدد	النسبة المئوية	المستوى التعليمي للزوجة	العدد	النسبة المئوية
مستوى تعليمي منخفض	19	9.5	مستوى تعليمي منخفض	24	12.0
مستوى تعليمي متوسط	135	67.5	مستوى تعليمي متوسط	118	59.0
مستوى تعليمي عالٍ	46	23.0	مستوى تعليمي عالٍ	58	29.0
الإجمالي	200	100.0	الإجمالي	200	100.0

بيَّنت النتائج المرتبطة بالمستوى التعليمي للزوجين أنَّ النسبة الكبرى من الأزواج (67.5%) والزوجات (59%) كانوا ذوي مستوى تعليمي متوسط، تليها نسبة الأزواج (23%) والزوجات (29%) ذوي المستوى التعليمي العالي، أمَّا النسبة الأقل من الوحدات الزواجية فقد كان مستوى التعليم لديهم منخفض، إذ بلغت لدى الأزواج (9.5%)، ولدى الزوجات (12%) من مجموع وحدات العينة.

* صُنِّف المستوى التعليمي للزوجين وفق الآتي:
1– **المستوى التعليمي المنخفض:** يشمل الأزواج والزوجات الأميين والملمين والذين يحملون الشهادة الابتدائية.
2– **المستوى التعليمي المتوسط:** يشمل الأزواج والزوجات الذي يحملون الشهادة الإعدادية والثانوية والمعهد المتوسط.
3– **المستوى التعليمي العالي:** يشمل الأزواج والزوجات الذي يحملون الشهادة الجامعية والدراسات العليا.

الأمر الذي يشير إلى ارتفاع المستوى التعليمي لدى أغلب الوحدات الزواجية، وقد يعود ذلك إلى أن أغلب الوحدات الزواجية "كما تبيّن من خلال نتائج الجدول الإحصائي (1)" كانت أعمارهم بين (26- 35) إذ يكونون أكثر إدراكاً ووعيًا بأهمية التعليم، وضرورة الاستمرار فيه من الوحدات الزواجية الأكبر سنًا.

الجدول الإحصائي(5): يبيّن توزع وحدات العينة وفقًا لعمل الزوجين

عمل الزوج	العدد	النسبة المئوية	عمل الزوجة	العدد	النسبة المئوية
موظف	75	37.5	موظفة	43	21.5
عمل حر	67	33.5	عمل حر	8	4.0
صاحب عمل	41	20.5	صاحبة عمل	11	5.5
متقاعد	5	2.5	متقاعد	5	2.5
عاطل عن العمل	12	6.0	ربة منزل	133	66.5
الإجمالي	200	100.0	الإجمالي	200	100.0

يتضح لنا من نتائج الجدول أعلاه أنَّ النسبة الكبرى (37%) من الأزواج كانوا موظفين، في حين النسبة الكبرى (66.5%) من الزوجات كُنَّ ربات منزل، وقد تساوت النسبة الأقل من الأزواج مع النسبة الأقل من الزوجات الذين كانوا متقاعدين، إذ بلغت لدى كل من الأزواج والزوجات (2.5%) من مجموع وحدات العينة، وهذا يتفق مع نتيجة "الجدول الإحصائي (1)" الذي بيَّن أن النسبة الكبرى من الوحدات الزواجية كانت أعمارهم (26- 35) أي إنَّهم مازالوا دون سن التقاعد بفارق كبير. أمَّا بالنسبة إلى بقية النسب لدى الأزواج فقد كانت كالآتي: عمل حر (33.5%)، صاحب عمل (20.5%)، عاطل عن العمل (6%) من مجموع وحدات العينة، وهذا مؤشر إيجابي يشير إلى أنَّ النسبة الكبرى من الأزواج مازالت تمارس عملًا في ظل الحرب على سورية.

أمَّا فيما يتعلق بباقي النسب لدى الزوجات فكانت كالآتي: موظفة (21.5%)، صاحبة عمل (5.5%)، لديها عمل حر (4%) من مجموع وحدات العينة.

الجدول الإحصائي(6): يبيّن توزع وحدات العينة تبعًا لعدد الأبناء

عدد الأبناء	العدد	النسبة المئوية
لا يوجد	45	22.5
ولد حتى ولدين	57	28.5
من ثلاث و حتى خمسة أولاد	88	44.0
ستة أولاد و أكثر	10	5.0
الإجمالي	200	100.0

توضّح النتائج أنَّ النسبة الكبرى من الوحدات الزواجية كان عدد الأولاد لديها يراوح بين (3–5 أولاد)، إذ بلغت (44%) من مجموع وحدات العينة، تلتها نسبة وحدات العينة (28.5%) الذين كان لديهم (ولد حتى ولدين)، ثم انخفضت نسبة وحدات العينة الذين لم يكن لديهم أولاد إلى (22.5%) من مجموع وحدات العينة، جاءت بعدها النسبة الأقل من وحدات العينة التي كان عدد الأولاد لديها (ستة أولاد فأكثر)، إذ بلغت نسبتها (5%) من مجموع وحدات العينة.

2- نتائج البحث وتفسيرها:

- آثار الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوجين:

- آثار الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوج:

الجدول الإحصائي(7): يبيّن توزع وحدات العينة تبعًا لأثر الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوج

هل أثرت الظروف الراهنة في سورية في الحالة النفسية للزوج؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	149	74.5
لا	51	25.5
الإجمالي	200	100.0

تبيّن نتائج الجدول الإحصائي أعلاه أنَّ النسبة الكبرى من الأزواج قد أثرت الحرب على سورية في حالتهم النفسية، إذ بلغت (74.5%) من مجموع وحدات العينة، بالمقابل بلغت نسبة الأزواج الذين لم يكن للحرب على سورية أي تأثير في حالتهم النفسية (25.5%) من مجموع وحدات العينة. وقد بيَّن الأزواج الذين انعكست الحرب على سورية سلبًا في حالتهم النفسية كيف تمثل هذا التأثير السلبي من خلال نتائج الجدول الآتي:

الجدول الإحصائي(8): يبيّن توزّع وحدات العينة تبعًا لتحديد طبيعة تأثير الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوج

بماذا تمثل هذا التأثير على صعيد الحالة النفسية للزوج؟	العدد	النسبة المئوية
اكتئاب	25	10.0
خوف	22	8.8
الشعور بعدم الأمان	55	22.1
فقدان الثقة	23	9.2
القلق	46	18.5
العصبية وسرعة الغضب	78	31.3
الإجمالي	249	100.0

تشير نتائج الجدول الإحصائي(8) إلى أنَّ النسبة الكبرى من الأزواج قد أثرت الحرب على سورية في حالتهم النفسية سلبًا، واتضح هذا التأثير في وجود العصبية لديهم وسرعة الغضب إذ بلغت نسبتهم (31.3%) من مجموع تكرارات إجابات وحدات العينة الأزواج، جاءت بعد ذلك نسبة الأزواج (22.1%) الذين ظهر لديهم في ظل الحرب على سورية الشعور بعدم الأمان، ثم نسبة الأزواج الذين تمثلت لديهم الآثار السلبية للحرب في حالتهم النفسية بالقلق إذ بلغت (18.5%)، وانخفضت نسبة الأزواج الذين أصبح لديهم اكتئاب في ظل ظروف الحرب على سورية إلى (10%) من مجموع تكرارات إجابات وحدات العينة الأزواج، تليها بفارق بسيط نسبة الأزواج الذين أصبح لديهم في ظل الحرب على سورية فقدان الثقة (9.2%)، أمَّا النسبة الأقل (8.8%) من الأزواج فقد تمثلت الآثار السلبية للحرب في حالتهم النفسية في ظهور شعور الخوف لديهم.

وقد تعود هذه الآثار السلبية للحرب على سورية في الحالة النفسية للأزواج نتيجة التغيرات والظروف الجديدة التي رافقت هذه الحرب والتي أدت إلى تهجر كثير من السوريين من مناطق سكنهم (انظر: الجدول الإحصائي(19)) وفقدانهم لبيوتهم وممتلكاتهم ومصادر دخلهم، وغلاء الأسعار ومن ثمَّ انخفاض مستوى معيشتهم (انظر: الجدول الإحصائي(22)) وتغير كبير في نمط حياتهم، هذا فضلًا عما كانوا يعيشونه ويشهدونه من إصابات وموت مفاجئ لأحد (أو أكثر) من أفراد أسرتهم أو أقاربهم أو أصدقائهم أو أبناء الشعب السوري نتيجة التفجيرات والقذائف أو في أثناء تأديتهم لواجبهم الوطني ودفاعهم عن وطنهم...إلخ من أحداث سلبية نتجت عن هذه الحرب واتضحت آثارها السلبية في الحالة النفسية للأزواج المسؤولين بالدرجة الأولى عن أسرهم، ورعاية شؤونهم، وحمايتهم، وتأمين احتياجات أفرادها.

- آثار الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوجة

الجدول الإحصائي(9): يبيّن توزع وحدات العينة تبعًا لأثر الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوجة

هل أثرت الظروف الراهنة في سورية في الحالة النفسية للزوجة؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	154	77.0
لا	46	23.0
الإجمالي	200	100.0

يتضح لنا أيضًامن خلال نتائج الجدول أعلاه كما نتيجة الجدول الإحصائي(7) أن النسبة الكبرى من وحدات العينة الزوجات قد أثرت الحرب على سورية في حالتهن النفسية إذ بلغت نسبتهن(77%) من مجموع وحدات العينة بالمقابل كانت نسبة وحدات العينة الزوجات اللواتي لم تأثر الحرب وظروفها في حالتهن النفسية(23%) من مجموع وحدات العينة

وقد وضحت الزوجات اللواتي انعكست الحرب على سورية سلبًا في حالتهن النفسية كيف تمثل هذا التأثير السلبي من خلال نتائج الجدول الآتي:

الجدول الإحصائي(10): يبيّن توزع وحدات العينة تبعًا لتحديد طبيعة تأثير الحرب على سورية في الحالة النفسية للزوجة

بماذا تمثل هذا التأثير على صعيد الحالة النفسية للزوجة؟	العدد	النسبة المئوية
اكتئاب	33	12.1
خوف	57	20.9
الشعور بعدم الأمان	66	24.2
فقدان الثقة	18	6.6
القلق	56	20.5
العصبية وسرعة الغضب	43	15.8
الإجمالي	273	100.0

بيَّنت نتائج الجدول الإحصائي أعلاه أنَّ النسبة الكبرى من الزوجات قد أثرت الحرب على سورية في حالتهن النفسية سلبًا، واتضح هذا التأثير لديهن في الشعور بعدم الأمان إذ بلغت نسبتهن (24.2%) من مجموع تكرارات إجابات وحدات العينة الزوجات، جاءت بعد ذلك نسبة الزوجات (20.9%) اللواتي ظهر لديهن في ظل الحرب على سورية الشعور بالخوف، والتي تساوت – بفارق بسيط – مع نسبة وحدات العينة الزوجات اللواتي تمثلت لديهن الآثار السلبية للحرب في حالتهن النفسية بالقلق إذ بلغت (20.5%)، وانخفضت نسبة الزوجات اللواتي أصبحن يعانين من العصبية وسرعة الغضب في ظل ظروف الحرب على سورية إلى (15.8%) من مجموع تكرارات إجابات وحدات العينة الزوجات، تليها بفارق بسيط نسبة الزوجات اللواتي أصبن بالاكتئاب في ظل الحرب على سورية (12.1%)، أمَّا النسبة الأقل (6.6%) من الزوجات فقد تمثلت الآثار السلبية للحرب في حالتهن النفسية في فقدان الثقة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة المتمثلة بوجود آثار سلبية للحرب على سورية في الحالة النفسية للزوجات التي ظهرت بصور مشكلات نفسية لديهن، بأنَّها قد تعود إلى التغيرات العديدة التي رافقت هذه الحرب وما تبعها من نتائج وأحداث سلبية عدّة (التهجير، والخسائر المادية والبشرية...إلخ) ذُكِرَت مسبقًا عند تفسير نتيجة الجدول الإحصائي(8).

– آثار الحرب على سورية في الحالة الصحية للزوجين:

–آثار الحرب على سورية في الحالة الصحية للزوج:

الجدول الإحصائي(11): يبين توزّع وحدات العينة الأزواج تبعًا لوجود أمراض لديهم قبل بداية الحرب على سورية

هل عانى الزوج من أية أمراض قبل الحرب على سورية؟	العدد	النسبة المئوية
لا توجد أمراض	168	84.0
أمراض نفسية	4	2.0
أمراض في الجهاز الهضمي	2	1.0
أمراض في الجهاز العصبي	17	8.5
أمراض في القلب	7	3.5
أمراض الضغط و السكري	2	1.0
الإجمالي	200	100.0

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول أعلاه أنَّ النسبة الكبرى من الأزواج لم توجد لديهم أية أمراض قبل بداية الحرب على سورية، إذ بلغت نسبتهم (84%) من مجموع وحدات العينة، أما باقي نسب وحدات العينة الأزواج والذين كانوا مصابين بمرض ما قبل بداية الحرب على سورية فقد كانت قليلة، تمثلت بالآتي: (8.5%) منهم لديهم أمراض في الجهاز العصبي، و(3.5%) لديهم أمراض في القلب، و(2%) كانوا يشتكون من أمراض نفسية، وقد تساوت نسبة الأزواج الذين كان لديهم أمراض في الجهاز الهضمي مع نسبة الأزواج الذين كان لديهم أمراض مرتبطة بالضغط والسكري، إذ بلغت لدى كل منهم (1%) من مجموع وحدات العينة، وهي النسبة الأقل مقارنة بباقي النسب.

الجدول الإحصائي(12): يبيّن توزّع وحدات العينة الأزواج تبعًا لوجود أمراض لديهم خلال مدة الحرب على سورية

هل عانى الزوج من أية أمراض جديدة خلال مدة الحرب على سورية؟	العدد	النسبة المئوية
أصيب بأمراض جديدة خلال مدة الحرب على سورية	166	83.0
لا توجد أمراض جديدة ظهرت خلال مدة الحرب على سورية	34	17.0
الإجمالي	200	100.0

تشير نتائج الجدول الإحصائي (12) إلى أنَّ النسبة الكبرى (83%) من وحدات العينة الأزواج قد أصبحوا يعانون من أمراض جديدة ظهرت لديهم خلال مدة الحرب على سورية لم تكن موجودة لديهم قبل بداية الحرب على سورية، وهذا ما أكدته نتائج الجدول الإحصائي (11)، الأمر الذي يشير إلى أنَّ السبب الأساسي لهذه المشكلات الصحية قد يعود إلى الحرب على سورية؛ وذلك نتيجة التغيرات المرافقة لها، والأحداث السلبية الناجمة عنها التي كان لها تأثير سلبي في الحالة النفسية لأغلب وحدات العينة الأزواج "انظر:

الجدول الإحصائي(8)" ومن ثمَّ أدى إلى إصابتهم بأمراض جسدية أغلبها ذات منشأ نفسي؛ أمَّا النسبة الأقل من وحدات العينة الأزواج فلم تظهر لديهم أية أمراض جديدة خلال مدة الحرب على سورية، إذ بلغت نسبتهم (17%) من مجموع وحدات العينة.

- آثار الحرب على سورية في الحالة الصحية للزوجة:

الجدول الإحصائي(13): يبيّن توزّع وحدات العينة الزوجات تبعًا لوجود أمراض لديهن قبل بداية الحرب على سورية

هل عانت الزوجة من أية أمراض قبل الحرب على سورية؟	العدد	النسبة المئوية
لا توجد أمراض	177	88.5
أمراض نفسية	3	1.5
أمراض في الجهاز الهضمي	4	2.0
أمراض في الجهاز العصبي	9	4.5
أمراض في القلب	1	0.5
أمراض الضغط و السكري	6	3.0
الإجمالي	200	100.0

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أنَّ النسبة الكبرى من الزوجات لم توجد لديهن أية أمراض قبل بداية الحرب على سورية، إذ بلغت نسبتهن (88.5%) من مجموع وحدات العينة، أما باقي نسب وحدات العينة الزوجات اللواتي كن مصابات بمرض ما قبل بداية الحرب على سورية فقد كانت قليلة مقارنة بالنسبة الكبرى، تمثلت بالآتي: (4.5%) لديهن أمراض في الجهاز العصبي، (3%) لديهن أمراض ضغط وسكري، و(2%) مصابات بأمراض في الجهاز الهضمي، و(1.5%) لديهن أمراض نفسية، أمَّا النسبة الأقل من وحدات العينة الزوجات فقد كن مصابات بأمراض في القلب قبل بداية الحرب على سورية، إذ بلغت نسبتهن (0.5%) من مجموع وحدات العينة.

الجدول الإحصائي(14): يبيّن توزّع وحدات العينة الزوجات تبعًا لوجود أمراض لديهن خلال مدة الحرب على سورية

هل عانت الزوجة من أية أمراض جديدة خلال مدة الحرب على سورية؟	العدد	النسبة المئوية
أصيبت بأمراض جديدة خلال مدة الحرب على سورية	144	72.0
لا توجد أمراض جديدة ظهرت خلال مدة الحرب على سورية	56	28.0
الإجمالي	200	100.0

تشير نتائج الجدول الإحصائي أعلاه إلى أنَّ النسبة الكبرى (72%) من وحدات العينة الزوجات ظهرت لديهن أمراض جديدة خلال مدة الحرب على سورية لم تكن موجودة لديهن قبل بداية الحرب على سورية، وهذا ما أكدته نتائج الجدول

الإحصائي(13)، الأمر الذي يبيّن أنَّ السبب الأساسي لهذه المشكلات الصحية قد يعود إلى الحرب على سورية، وما نجم عنها من آثار سلبية كان لها تأثير سلبي في الحالة النفسية لأغلب وحدات العينة الزوجات "انظر: الجدول الإحصائي (10)" ومن ثمَّ أدى إلى إصابتهن بأمراض جسدية أغلبها ذات منشأ نفسي.

أمَّا النسبة الأقل من وحدات العينة الزوجات فلم تظهر لديهن أية أمراض جديدة خلال مدة الحرب على سورية، إذ بلغت نسبتهن (28%) من مجموع وحدات العينة.

- آثار الحرب على سورية في وجود مشكلات بين الزوجين:

الجدول الإحصائي(15): يبيّن توزّع وحدات العينة وفقًا لطبيعة المشكلات مع الشريك خلال مدة الحرب على سورية

هل ازدادت المشكلات بينكما خلال مدة الحرب على سورية؟	العدد	النسبة المئوية
ازدادت	112	56.0
بقيت كما قبل السابق	65	32.5
تراجعت عن ما كانت عليه قبل الحرب على سورية	23	11.5
الإجمالي	200	100.0

أشارت النتائج أعلاه إلى أنَّ النسبة الكبرى من الأزواج والزوجات قد ازدادت المشكلات بينهم في ظل الحرب على سورية، إذ بلغت نسبتهم (56%) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغت نسبة وحدات العينة الذين لم تتغير طبيعة المشكلات لديهم مع الشريك عما كانت عليه قبل بداية الحرب على سورية (32.5%)، أمَّا النسبة الأقل (11.5%) من وحدات العينة فقد تراجعت المشكلات لديهم عمَّا كانت عليه قبل بداية الحرب على سورية.

وبالنسبة إلى السبب الرئيس لازدياد المشكلات بين الأزواج والزوجات خلال مدة الحرب على سورية عما كانت عليه قبل بداية الحرب على سورية فقد تمثل بنتائج الجدول الإحصائي الآتي:

الجدول الإحصائي(16): يبيّن توزّع وحدات العينة حسب السبب الرئيسي لازدياد المشكلات بين الأزواج والزوجات خلال مدة الحرب على سورية

السبب الرئيس لهذه المشكلات	العدد	النسبة المئوية
التعارض في الأفكار	17	15.2
أسباب مادية	38	33.9
وضع السكن	37	33.0
فقدان الزوج أو الزوجة للعمل	11	9.8
غياب الاحترام	9	8.0
الإجمالي	112	100.0

تشير النتائج إلى أنَّ السبب الرئيس لازدياد المشكلات خلال مدة الحرب على سورية لدى النسبة الكبرى (33.9%) من الأزواج والزوجات كان سببًا ماديًا، يليه بفارق بسيط سبب وضع السكن بنسبة (33%) من مجموع وحدات العينة الذين ازدادت المشكلات لديهم خلال مدة الحرب على سورية، ثم سبب التعارض في الأفكار بين الأزواج والزوجات بنسبة (15.2%)، في حين بلغت نسبة وحدات العينة الذين كان السبب الرئيس لازدياد المشكلات لديهم هو فقدان أحد الزوجين لعمله (9.8%)، أمَّا النسبة الأقل فقد كانت لسبب غياب الاحترام بين الأزواج والزوجات، إذ بلغت (8%) من مجموع وحدات العينة الذين ازدادت المشكلات لديهم خلال مدة الحرب على سورية.

ونلاحظ أنَّ هذه الأسباب جميعها لازدياد المشكلات بين الأزواج والزوجات في ظل الحرب على سورية ناجمة عن ظروف الحرب، وما أدت إليه من خسائر مادية في الممتلكات، وتحديدًا البيوت واضطرار كثير إلى النزوح والآجار، أو السكن في بيوت غير مناسبة، أو عيش عدد من الأسر مع بعضها بعضًا في مسكن واحد غير مناسب لعددهم. أيضًا أدت ظروف الحرب إلى وجود تعارض في الأفكار بين كثيرين من الأزواج والزوجات، ومن ثمَّ خلق المشكلات بينهم، هذا فضلًا عن وجود عدد من وحدات العينة قد أدت الحرب إلى فقدانهم لعملهم، ومن ثمَّ انخفاض المستوى المعيشي الأمر الذي يؤدي إلى حدوث مشكلات مع الشريك، وخاصة عندما يكون هذا العمل هو المصدر الأساسي للدخل، فيكون لذلك تأثير سلبي كبير في الحالة النفسية للأزواج والزوجات، وقد يؤدي أيضًا إلى قلة الاحترام بينهم، فالعوامل جميعها التي أدت إلى ازدياد المشكلات بين الأزواج والزوجات في ظل الحرب على سورية مرتبطة ببعضها بعضًا وذات تأثير متبادل.

الجدول الإحصائي(17): يبيّن توزّع وحدات العينة وفقًا لطبيعة العلاقة العاطفية بين الأزواج والزوجات خلال مدة الحرب على سورية

هل طرأ أي تغيير على علاقتكما العاطفية خلال مدة الحرب على سورية؟	العدد	النسبة المئوية
بقيت كما السابق	78	39.0
ازداد التواصل العاطفي	52	26.0
قل التواصل العاطفي	70	35.0
الإجمالي	200	100.0

بيّنت نتائج الجدول الإحصائي(17) أنَّه لم يطرأ أي تغيير على العلاقة العاطفية بين الأزواج والزوجات خلال مدة الحرب على سورية لدى النسبة الكبرى من وحدات العينة التي بلغت (39%) من مجموع وحدات العينة. أمَّا باقي وحدات العينة فقد كان

للحرب على سورية آثار إيجابية في بعضٍ منهم، وآثار سلبية في بعضهم الآخر فيما يخص علاقتهم العاطفية، إذ بلغت نسبة وحدات العينة الذين قل التواصل العاطفي لديهم في ظل الحرب على سورية (35%) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغت نسبة وحدات العينة الذين ازداد التواصل العاطفي لديهم في مدة الحرب على سورية (26%) من مجموع وحدات العينة؛ وهي النسبة الأقل.

وقد يعود تراجع التواصل العاطفي بين الأزواج والزوجات، وتحديدًا في ظل الحرب على سورية إلى التغيرات التي رافقت هذه الحرب والتي طالت آثارها السلبية عددًا من هؤلاء الأزواج والزوجات والتي أدت – كما تبيّن لنا مسبقًا – إلى ازدياد المشكلات بينهم، الأمر الذي انعكس على تواصلهم العاطفي، لأنَّ الجانب العاطفي يتأثر بالعوامل النفسية والاقتصادية....إلخ للزوجين. بينما لدى بعضهم الآخر لم يكن لهذه الحرب أي تأثير في العلاقة العاطفية، وآخرين وهم القلة كانت للحرب آثار إيجابية في علاقتهم العاطفية، وبقاء هذه العلاقة كما السابق قبل بداية الحرب على سورية، أو تحسنها خلال الحرب مرتبط بعوامل عدّة (مستوى التعليم، وسمات شخصية الزوجين، ووجود الحب، وعدم انخفاض المستوى المعيشي، عدم اختلاف نمط الحياة خلال مدة الحرب عمَّا كانت عليه قبل بداية الحرب، وتحسن الوضع المعيشي عمَّا كان عليه قبل بداية الحرب لدى بعضهم... إلخ. مع الإشارة إلى أنَّ دور هذه العوامل وتأثيرها نسبي يختلف من وحدة زواجية إلى أخرى.

- آثار الحرب على سورية في المستوى المعيشي للزوجين:

الجدول الإحصائي(18): يبيّن توزّع وحدات العينة حسب مكان السكن خلال مدة الحرب على سورية

هل الزوجان مهجران؟	العدد	النسبة المئوية
مهجران من ريف دمشق	85	42.5
مهجران من خارج محافظة دمشق وريفها	44	22.0
غير مهجرين	71	35.5
الإجمالي	200	100.0

يتضح لنا من خلال النتائج أعلاه أنَّ النسبة الكبرى (42.5%) من وحدات العينة لم يكونوا من سكان دمشق أساسًا قبل بداية الحرب على سورية، بل هم مهجرون بسبب الظروف المرافقة لهذه الحرب، إذ كانوا مستقرين في مناطق تابعة لريف دمشق قبل بداية الحرب على سورية واضطرتهم هذه الحرب إلى النزوح والانتقال للعيش في محافظة دمشق، تليها نسبة وحدات العينة غير المهجرين وهم من سكان دمشق أساسًا قبل بداية الحرب على سورية حيث بلغت (35.5%) من مجموع وحدات العينة، أمَّا النسبة الأقل

فكانت نسبة المهجرين من محافظات سورية أخرى (خارج محافظة دمشق وريفها) إذ بلغت (22%) من مجموع وحدات العينة. وعند المقارنة بين نسبة المهجرين (سواء من ريف دمشق أم من محافظات سورية أخرى) بنسبة غير المهجرين نجد أنَّ النسبة الكبرى من وحدات العينة قد أثرب الحرب فيهم سلبًا، إذ فرضت عليهم ترك مناطق سكنهم وممتلكاتهم والعيش في مناطق أخرى آمنة، كما أنَّ وجود هذه النسبة من وحدات العينة غير المهجرين قد يعود [على الأغلب] إلى أن أغلب مناطق محافظة دمشق قد بقيت آمنة خلال مدة الحرب على سورية، ولم يضطر سكانها إلى النزوح إلى مناطق أخرى.

الجدول الإحصائي(19): يبيّن توزّع وحدات العينة حسب مكان السكن خلال مدة الحرب على سورية

يعيش الزوجان في	العدد	النسبة المئوية
بيت ملك مستقل	61	30.5
بيت ملك مع آخرين	40	20.0
بيت آجار مستقل	79	39.5
بيت آجار مع آخرين	20	10.0
الإجمالي	200	100.0

تشير نتائج الجدول الإحصائي أعلاه إلى أنَّ النسبة الكبرى (39.5%) من وحدات العينة كانت تعيش في بيت آجار مستقل نتيجة تهجيرهم من مناطق سكنهم الأساسية وفقدانهم لمساكنهم "كما اتضح لنا من خلال نتائج الجدول الإحصائي(18)" خلال مدة الحرب على سورية، تليها نسبة وحدات العينة المستقرين في بيت ملك مستقل، إذ بلغت (30.5%) من مجموع وحدات العينة، وقد يعود ذلك إلى أنَّ أغلبهم هم من سكان مدينة دمشق أساسًا، ومالكون لبيوت في هذه المحافظة قبل بداية الحرب على سورية، في حين بلغت نسبة وحدات العينة الذين يعيشون في بيت ملك لكن مع أناس آخرين (20%) من مجموع وحدات العينة، أمَّا النسبة الأقل (10%) فهم وحدات العينة الذين اضطرتهم ظروف الحرب إلى العيش في بيت آجار لكن مع أناس آخرين.

الجدول الإحصائي(20): يبيّن توزّع وحدات العينة حسب فقدانهم للعمل خلال مدة الحرب على سورية.

هل أدت الحرب على سورية إلى فقدان أحد الزوجين لعملهما؟	العدد	النسبة المئوية
فقد الزوج عمله	50	25.0
فقدت الزوجة عملها	15	7.5
فقد الزوجان عملهما	2	1.0
لم يفقد أحد من الزوجين عملهما	133	66.5
الإجمالي	200	100.0

تبيّن النتائج أنَّ النسبة الكبرى (66.5%) من وحدات العينة لم تفقد عملها خلال مدة الحرب على سورية، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الجدول(5) التي بيَّنت أنَّ أغلب وحدات العينة (وخصوصًا الأزواج) يمارسون عملًا خلال مدة الحرب على سورية، لكن يمكن أن يكون عمل بعضهم ليس بعملهم الأساسي الذي كانوا يمارسونه قبل بداية الحرب على سورية واضطرتهم ظروف الحياة والمسؤولية وغلاء المعيشة إلى البحث عن مصدر آخر للدخل. تليها نسبة وحدات العينة الأزواج الذين أدت الحرب وما نتج عنها إلى فقدانهم لعملهم إذ بلغت (25%) من مجموع وحدات العينة، بينما بلغت نسبة وحدات العينة الزوجات اللواتي فقدن عملهن خلال مدة الحرب على سورية (7.5%). والنسبة الأقل كانت لوحدات العينة (الأزواج والزوجات معًا) الذين فقدوا عملهم خلال مدة هذه الحرب إذ بلغت (1%) من مجموع وحدات العينة.

الجدول الإحصائي(21): يبيّن توزع وحدات العينة حسب القدرة على تلبية الحاجات خلال مدة الحرب على سورية

التغيرات التي حصلت في ظل الحرب على سورية فيما يتعلق بتلبية حاجات الزوجين	العدد	النسبة المئوية
عدم القدرة على تلبية الحاجات الأساسية والضرورية	46	23.0
الاقتصار على تلبية الحاجات الضرورية فقط	87	43.5
عدم القدرة على تلبية الحاجات الكمالية	24	12.0
لم يتغير شيء عن قبل	43	21.5
الإجمالي	200	100.0

يتضح لنا من خلال قراءة نتائج الجدول الإحصائي أعلاه أنَّ الحرب على سورية قد أدت إلى انخفاض المستوى المعيشي لدى أغلب وحدات العينة، إذ بلغت نسبة وحدات العينة – وهي النسبة الكبرى – الذين اقتصروا خلال مدة الحرب على سورية على تلبية الحاجات الضرورية فقط (43.5%) من مجموع وحدات العينة، في حين بلغت نسبة وحدات العينة الذين لم يعد لديهم القدرة في ظل الحرب على تلبية حتى الحاجات الأساسية والضرورية (23%)، بالمقابل كانت نسبة وحدات العينة الذين لم يتغير عليهم شيء فيما يتعلق بمستواهم المعيشي عمَّا كان عليه قبل بداية الحرب (21.5%) من مجموع وحدات العينة، أمَّا النسبة الأقل (12%) فقد كانت نسبة وحدات العينة الذين أصبحوا غير قادرين على تلبية الحاجات الكمالية في ظل الحرب على سورية. الأمر الذي يشير إلى التأثير السلبي لهذه الحرب في المستوى المعيشي للوحدات الزواجية، وهذه نتيجة طبيعة في ظل الآثار السلبية الناجمة عن هذه الحرب، وفي مقدمتها غلاء الأسعار.

– آثار الحرب على سورية في طرائق قضاء أوقات الفراغ لدى الزوجين:

– آثار الحرب على سورية في طرائق قضاء أوقات الفراغ لدى الزوج:

الجدول الإحصائي(22): يبيّن توزّع وحدات العينة الأزواج تبعًا لكيفية قضاء أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب على سورية

كيف أصبح يقضي الزوج أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب على سورية؟	العدد	النسبة المئوية
كما قبل الحرب على سورية	53	26.5
اختلفت عن قبل بما يتناسب مع التغيرات المرافقة للحرب على سورية	147	73.5
الإجمالي	200	100.0

تشير قراءة مضمون الجدول أعلاه إلى أنَّ النسبة الكبرى من وحدات العينة الأزواج اختلفت لديها طرائق قضاء أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب على سورية عمَّا كانت عليه قبل بداية الحرب على سورية، إذ بلغت (73.5%) من مجموع وحدات العينة، بالمقابل بلغت نسبة وحدات العينة الأزواج الذين لم تختلف لديهم طرائق قضاء أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب عمَّا كانت عليه قبل بداية الحرب (26.5%) من مجموع وحدات العينة.

وقد يعود هذا الاختلاف في طرائق قضاء أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب عمَّا كانت عليه قبل بداية الحرب لدى النسبة الكبرى من الأزواج والزوجات إلى وضع البلد عمومًا وعدم وجود الأمان كما كان عليه قبل الحرب؛ خصوصًا نتيجة التفجيرات والقذائف التي أودت بأرواح كثير من السوريين، الأمر الذي انعكس سلبًا على النفسية، وجعل أغلب الأزواج والزوجات مقتصرين فقط على قضاء الضروري من الزيارات وعدم الخروج من المنزل كما كانوا عليه قبل بداية الحرب (وهذا ما ذكرته أيضًا وحدات العينة)، فضلًا عن ارتفاع الأسعار وانخفاض المستوى المعيشي الذي جعلهم يتخلون عن كثير من طرائق قضاء أوقات الفراغ التي اعتادوها قبل بداية الحرب على سورية (الزيارات والاجتماعات والعزائم، أماكن الترفيه والتسلية، وممارسة بعض النشاطات...إلخ).

وقد ذكر أغلب وحدات العينة سواء الأزواج أم الزوجات أنَّ وقت الفراغ قد ازداد لديهم في ظل الحرب على سورية، كما ازداد لديهم الشعور بالملل والروتين القاتل.

– آثار الحرب على سورية في طرائق قضاء أوقات الفراغ لدى الزوجة:

الجدول الإحصائي(23): يبيّن توزع وحدات العينة الزوجات تبعًا لكيفية قضاء أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب على سورية

كيف أصبحت تقضي الزوجة أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب على سورية؟	العدد	النسبة المئوية
كما قبل الحرب على سورية	80	40
اختلفت عن قبل بما يتناسب مع التغيرات المرافقة للحرب على سورية	120	60
الإجمالي	200	100.0

تبيّن نتائج الجدول الإحصائي(23) أنَّ النسبة الكبرى من وحدات العينة الزوجات اختلفت لديهن طرائق قضاء أوقات الفراغ (كما وحدات العينة الأزواج) خلال سنوات الحرب على سورية عمَّا كانت عليه قبل بداية الحرب على سورية، إذ بلغت (60%) من مجموع وحدات العينة، بالمقابل بلغت نسبة وحدات العينة الزوجات الذين لم تختلف لديهن طرائق قضاء أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب عمَّا كانت عليه قبل بداية الحرب (40%) من مجموع وحدات العينة.

ويرتبط هذا الاختلاف في طرائق قضاء أوقات الفراغ لدى وحدات العينة الزوجات بين ما كانت عليه قبل بداية الحرب وما أصبحت عليه خلال سنوات الحرب على سورية بالتغيرات والأحداث الجديدة التي طرأت على المجتمع السوري خلال مدة هذه الحرب، وقد وُضِّحَتْ مسبقًا ضمن تفسير نتيجة الجدول الإحصائي(22).

ومن خلال التحليل الإحصائي والاجتماعي للبيانات أُجيبَ عن تساؤلات البحث وحُقِّقَت أهدافه.

رابعًا: الخلاصة النهائية للبحث والمقترحات:

1- خلاصة البحث:

من خلال القراءة الإحصائية والاجتماعية للبيانات الميدانية يمكن تحديد مجمل النتائج التي تم التوصل إليها بالآتي:

- أدت الحرب على سورية إلى آثار سلبية في الحالة النفسية لدى النسبة الكبرى من الأزواج (74.5%) وكذلك لدى النسبة الكبرى من الزوجات (77%) من مجموع وحدات العينة.
- أدت الحرب على سورية إلى وجود مشكلات صحية لدى النسبة الكبرى من الأزواج (83%)، وكذلك لدى النسبة الكبرى من الزوجات (72%) من مجموع وحدات العينة.
- ازدادت المشكلات لدى النسبة الكبرى من الأزواج والزوجات (56%) خلال مدة الحرب على سورية، وكان في مقدمة أسباب هذه المشكلات، الأسباب المادية، ثم وضع السكن، فالتعارض في الأفكار بين الزوجين، يليه فقدان أحد الزوجين لعمله، وأخيرًا غياب الاحترام.
- أدت الحرب على سورية إلى انخفاض المستوى المعيشي لدى النسبة الكبرى (43.5%) من وحدات العينة الذين أصبحوا يقتصرون خلال مدة الحرب على تلبية الحاجات الضرورية فقط، في حين بلغت نسبة وحدات العينة الذين لم يعد لديهم القدرة على تلبية حتى الحاجات الأساسية والضرورية (23%) من مجموع وحدات العينة.

• إن النسبة الكبرى من وحدات العينة الأزواج (73.5%)، وكذلك وحدات العينة الزوجات (60%)، اختلفت لديهم طرائق قضاء أوقات الفراغ خلال سنوات الحرب على سورية عما كانت عليه قبل بداية الحرب على سورية، نتيجة للتغيرات العديدة التي شهدها المجتمع السوري خلال مدة هذه الحرب.

2- المقترحات:

استنادًا إلى النتائج التي تم التوصل إليها، وكذلك سعيًا في أن ترتبط المقترحات بالهدف العملي للبحث المتمثل بالتوصل إلى مقترحات من شأنها أن تفيد من التقليل من الآثار السلبية للحرب على سورية في الزوجين والحد منها قدر الإمكان، فقد وُضِعَتْ مجموعة من المقترحات لكن صيغت بصورة نصائح من قبل وحدات العينة أنفسهم (الأزواج والزوجات)؛ وذلك سعيًا في أن تكون هذه المقترحات أكثر واقعية، وتعبّر عن أفكار الفئة المستهدفة بالدراسة في البحث الراهن، وهذه النصائح تتمثل بالآتي:

الجدول الإحصائي(24): يبيّن نصائح الأزواج والزوجات (وحدات العينة) للتقليل من الآثار السلبية للحرب على سورية في الحالة النفسية للزوجين.

النصائح	العدد	النسبة المئوية
الحب والتفاهم بين الزوجين	50	17.3
التحلي بالصبر و استيعاب الامور	95	32.9
عدم تحميل النفس أكثر من طاقتها	80	27.7
ضبط النفس	31	10.7
التفاؤل	33	11.4
الإجمالي	289	100.0

الجدول الإحصائي(25): يبيّن نصائح الأزواج والزوجات (وحدات العينة) للتقليل من الآثار السلبية للحرب على سورية في الحالة الصحية للزوجين

النصائح	العدد	النسبة المئوية
مراجعة الطبيب والفحص الدوري	61	17.8
الوقاية و المحافظة على النظافة	72	21.0
التفاؤل	25	7.3
عدم التفكير في كل صغيرة وكبيرة	39	11.4
الاتفاق والتفاهم بين الزوجين	23	6.7
التغذية الجيدة	56	16.3
ممارسة الرياضة	67	19.5
الإجمالي	343	100.0

الجدول الإحصائي(26): يبيّن نصائح الأزواج والزوجات (وحدات العينة) للتقليل من وجود المشكلات بين الزوجين في ظل الحرب على سورية

النصائح	العدد	النسبة المئوية
الاحترام المتبادل	60	17.3
التحلي بالصبر	74	21.4
ضبط النفس	55	15.9
الحب والاتفاق والتفاهم بين الزوجين	83	24.0
التعاون	74	21.4
الإجمالي	346	100.0

الجدول الإحصائي(27): يبيّن نصائح الأزواج والزوجات (وحدات العينة) للتقليل من الآثار السلبية للحرب على سورية في المستوى المعيشي للزوجين

النصائح	العدد	النسبة المئوية
التوفير	95	32.5
تنظيم المصروف	88	30.1
البحث عن عمل إضافي	56	19.2
عمل الطرف الاخر (الشريك)	53	18.2
الإجمالي	292	100.0

الجدول الإحصائي(28): يبيّن نصائح الأزواج والزوجات (وحدات العينة) للتقليل من الآثار السلبية للحرب على سورية فيما يتعلق بطرائق قضاء أوقات الفراغ لدى الزوجين

النصائح	العدد	النسبة المئوية
الجلوس مع الأسرة	49	13.3
الزيارات العائلية	94	25.5
تنظيم الوقت	86	23.4
استخدام الانترنت	62	16.8
الترفيه عن النفس بطرائق مناسبة للوضع	51	13.9
ملء الفراغ بأعمال مفيدة	26	7.1
الإجمالي	368	100.0

المصادر والمراجع العربية:

1. بدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977.
2. جامعة الدول العربية، معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها، د.د.ن، د.م.ن، ج1، 1983.
3. الحسن، إحسان محمد: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
4. حسن، عايدة شكري: ضغوط الحياة والتوافق الزواجي والشخصية لدى المصابات بالاضطرابات السيكوسوماتية والسويات: "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001.
5. الحسين، أسماء بنت عبد العزيز: التوافق الزواجي وعلاقته بالاكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، الرياض، 2002.
6. الخضيري، محسن أحمد: إدارة الأزمات منهج اقتصادي لحل الأزمات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990.
7. دسوقي: راوية محمود حسين، "التوافق الزواجي"، أطروحة دكتوراه، جامعة الزقازيق، مصر، 1986.
8. صادق، عادل: متاعب الزواج، دار الشروق، القاهرة، 1999.
9. الضبع، عبد الرؤوف: علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002.
10. عبد الرحمن، محمد السيد: دراسات في الصحة النفسية: "التوافق الزواجي فعالية الذات الاضطرابات النفسية والسلوكية"، جـ1، دار قباء، القاهرة، 1998.
11. عرقسوسي، أميرة عبد المجيد: التوافق الزواجي بين الأزواج من جنسيات مختلفة في مدينة دمشق: "دراسة ميدانية مقارنة تعتمد المنهجية الكيفية"، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، 2012.
12. عماد، عبد الغني: البحث الاجتماعي منهجيته مراحله تقنياته، جروس برس، طرابلس، لبنان، 2002.
13. العنزي، حسن مشهور: التوافق في العلاقات الزواجية: "دراسة ميدانية من واقع المعلمين والمعلمات في محافظة القريات– السعودية"، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، 2010–2011.
14. قنديلجي، عامر وآخرون: البحث العلمي: الكمي والنوعي، اليازوري، عمّان، 2009.
15. كحالة، عمر رضا: الزواج، جـ1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Macionis, John. J: Society the Basics, Fifth Edition, New Jersey: Prentice Hall, 2000.

2. Strauss, A: The Ideal and Chosen mate. A. J. S, 53, 1946.

مأخوذ عن: (انظر: كاتبي، محمد عزت عربي: اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو مسائل الزواج وتنظيم الأسرة: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 1997).

3. Vandewiele, Michel: How Senegalese Secondary School Students Feel About Euro-African Mixed Marriage. Psychological Reports, Vol(46), 1980.

4. موقع الاقتصاد اليوم: www.Economy2Day.com

5. موقع قناة Arabic RT: https//arabic.rt.com